الإثنيـــــن 20-10-2008

416- يـــوم إبداعـــــى الشخصـــــى: حـــوار مـــع الله

تحديث محدود من كتاب:

"مواقف النفرى، بين التفسر والاستلهام"

قال له (لمولانا النفّرى)، فى موقف المطلع

اطّلع فى العلم فإن لم تر المعرفة فاحذره،

واطّلع فى المعرفة فإن لم تر العلم فاحذرها

موقف المطلع (ص32)

فقلتُ له فى موقف الحيرة:

العلم حق، والمعرفة حق، والوقفة حق.

وأحق الحق هو ترتيب الحق فى موضعه منك،

حذرتُ نفسى من ترك العلم بحجة عَمَى العلماء،

حتى لو أدواتهم هى من بنات عمومة اللات والعُـــزّى.

حاولتُ ألا أفصل المعرفة عن العلم أو العلم عن المعرفة،

اختلفت الوسيلة،

فشلتُ إلا قليلا.

أبحث عن مقياس أضبط به خطوى،

لا أجده جاهزا، ولا قادرا.

تتوازى السبل كأنها سوف تكمل بعضها بعضا،

الخطوط المتوازية لا تلتقى !!!!!

يترجمون المنظومات إلى بعضها،

لحقتْ الكوارث بالأصل والترجمة معا.

خاب تفسير العلم للمعارف،

وتشوهت المعارف برطان أجدية العلم،
بعُـــدنا بالخلط،
نتبارز بسيوف الزيف على الجانبين.
أحلّوا خيالاتهم محلك،
رطانٌ كأنه العلم، وتفسيُر كأنه الفهم.
تبعدنا عنك ستائر الرموز وألفاظ المعاجم ومعلقات العلم وأصنام التنظير.
آلات الجشع تبرق وكأنها نور بديل،
لا تضيء إلا ما لا حاجة بنا إليه.
تتوارى الشمس فى ظلام الهمس.
تأمرنى أن أطّلع فى العلم، بحثا عن المعرفة،
وهل يسمح أهل العلم؟
وأن أطّلع على المعرفة بحثا عن العلم،
وهل يسمح أهل المعرفة؟
لماذا أنتظر سماحهم وأنا فى موقف الأمر؟
ولماذا أتبع يقينهم وأنا فى موقف الحيرة؟
تحذرنى ثقة بى؟
هل أنا أهل لذلك؟
نعم.
ما دام ذلك كذلك،
فأنا أهل لذلك.
رحمتك تفتح لى آفاق كل شيء،
لستُ بخيلا أو غبيا لأرفض عروضك.
أنْ أوصّلَ لا أن أترجِمْ .
أنْ أقولَ لا أن أعيدْ.
أنْ أفعلَ لا أن أُثْبتْ.
أنْ أستكشفَ لا أن أحكُمْ.
أبحث عنك فأجدك
لا أبحث عنك
فتتجلّى، فتتجلى:

فى كل علم وفى كل معرفة،
فى كل حرف وفى كل رسم،
فى كل قولية وفى كل صمت،
فى كل إثبات، وفى كل إنكار،
فى كل "مع"، وفى كل "ضد"،
فى كل أصلٍ، وفى كل فرع،
تتجلى فى الحركة إليك، لا فى السكون عند ما نتصوره أنت

يمسخون صورتك:

بالأدلة، وبالتأويل،
بالتبرير وبالتزوير،
بالتسطيح وبالتوضيح،
بالخيال، وبالتصوير
بالإثبات وبالنفى،
بالتعيين وبالرمز،
بالاختزال وبالتجسيد،
بالتسويق وبالرشوة.

نعرفك فنعرفك
نعرفك، لا نعرفك
فنعرفك أكثر .....

يحيى
(تحديث فى 19 أكتوبر 2008)